عبد الرحمن بن أبي بكر دراسة تاريخية

الباحث
ثامر عباس ثامر
المدرس الدكتور
سلام جبار منشد
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على شخصية عبد الرحمن بن أبي بكر دراسة تاريخية؛ لما لذلك من أثر بالغ في اظهار الحقائق حول هذه الشخصية وبيان جوانبها الإيجابية والسلبية؛ بوصفها واحدة من الشخصيات التي كانت لها صحبة مع الرسول محمد ﷺ ولها تأثير في المجتمع الإسلامي آنذاك على الرغم من انها اسلمت متأخرة، والوقوف على أهم الادوار التي أداها عبد الرحمن بن أبي بكر في مراحل حياته المختلفة إذ تبين انه وقف مع مشركي قريش في معركتي بدر وأحد وكان اسلامه سنة صلح الحديبية (٦هـ/٦٢٧م) كما بين البحث انه وقف بالضد من بيعة يزيد بن معاوية. واقتضت ضرورة البحث أن يقسم على ثلاث مباحث، تناول المبحث الاول: سيرة عبد الرحمن ابن ابي بكر بحسب ما وردت في كتب تراجم الرجال، اما المبحث الثاني: فتناول دوره في الخلافة الراشدة، وخصص المبحث الثالث: لدراسة دوره في العصر الاموي.

أما الخاتمة: فقد أوجزنا فيها النتائج التي توصلنا اليها في البحث، واعتمد البحث على مجموعة من المصادر التاريخية المتنوعة في مادتها العلمية التي اغنت البحث وسطرناها في قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

الحمدُ للهِ على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء على ما قدّم فعلّم الإنسان ما لم يعلم، وأودع فيه العقل ولطائف الحكم، وميزه عن سائر خلقه من الأمم، والصلاةُ والسلامُ على نبينا الخاتم، المبعوث للعالم، أفضل من تأخر وتقدم، وآله مصابيح الظُلم ومفاتيح الحكم، وسادة الأمم، الطيبين الطاهرين وسلم.

بزوغ نور الإسلام على يد الرسول الكريم محمد ﷺ انجذبت أفئدة الناس إليه لما يحمله من مبادئ وقيم ترفع من شأن الإنسان لتنقله من عبودية العباد إلى عبادة خالق العباد، فكان للدين الجديد اثر بارز في بلورة الشخصية الإسلامية المؤمنة من خلال التأدب بأحكام القرآن ومبادئه والتخلق بأخلاقه ولاسيما تلك الشخصيات التي كانت تتمتع بمكانة اجتماعية عند قبائلها قبل الإسلام، وبالرغم من ذلك وجد ممن تأخر عن اعتناق الإسلام حتى هدنة الحديبية سنة (٦هـ/٦٢٧م) ومنهم موضوع بحثنا المنشود إذ إن دراسة شخصيته دراسة تاريخية من المواضيع المهمة لما لها من اثر بالغ في إظهار الحقائق حول شخصيته وتبيان جوانبها الحسنة قبل السيئة لكونها من الشخصيات التي تعد من صحابة الرسول الكريم محمد ﷺ لذلك نالت أهميتها من خلال تأثيرهُا في المجتمع الذي عاش فيه آنذاك ولاسيما في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي(١١-٥٦هـ/٦٣٢-٦٧٥م).

حاول الباحثان في هذا البحث تسليط الضوء على شخصية عبد الرحمن بن أبي بكر والوقوف على أهم الأدوار التي أداها من خلال مدة حياته في مراحل مختلفة عاشها هذا الصحابي واخذ العبرة من جوانبه الحسنة بغية رص الصفوف وتوحيد الآراء التي تقود إلى مبادئ فيها نصرة الإسلام ورفعته وسموه وعلو شأن المسلمين وكلمتهم لاسيما ونحن الآن في العراق نعيش أوضاعاً بأمس الحاجة إلى وحدة الكلمة في سبيل درء الخطر وإفشال كل المؤامرات والمشاريع التي حيكت ضد وحدة العراق.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى مقدمة تناولت مسوغات اختيار الموضوع وثلاث مباحث وخاتمة أوجزنا فيها النتائج التي توصلنا إليها ثم قائمة المصادر والمراجع، إذ تناول المبحث الأول السيرة الذاتية لعبد الرحمن بن أبي بكر، ودرس المبحث الثاني دوره في عصر الخلفاء الراشدين، فيما خصص المبحث الثالث لدوره في العصر الأموي ولاسيما موقفه من بيعة يزيد بن معاوية سنة(٥٦هـ/٦٧٥م).

اعتمد البحث على مصادر عديدة منها الطبقات الكبرى لابن سعد، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) والإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) و(تاريخ الرسل والملوك للطبري، (ت٣١٠هـ/٩١٣م) والفتوح لأبن أعثم الكوفي، (ت٣١٤هـ/٩١٧م) والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)وتاريخ مدينة دمشق

لابن عساكر، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)و الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢١٣م) والبداية والنهاية لابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) وغيرها من المصادر التاريخية التي لها صلة وثيقة بالسير والتراجم والتي من خلالها استقينا معلومات بحثنا.

والله ولي التوفيق...

المبحث الأول

سيرته الذاتية

أولاً: اسمه.

عبد الرحمن بن أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، وثمة اختلاف بين المصادر التاريخية في تحديد تسمية عبد الرحمن بن أبي بكر، فقد ذكر ابن الأثير ان اسمه لم يكن عبد الرحمن في الجاهلية وإنما اختلف فمنهم من قال انه كان يسمى عبد الكعبة فغير الرسول الكريم محمد ﷺ اسمه بعد أن اسلم في(صلح الحديبية)[٢]، إلى عبد الرحمن[٣]، فيما طرح الحاكم النيسابوري اسماً آخر له وهو عبد العزى وهو اسم يدعو إلى عبادة الأوثان وكان هذا في الجاهلية أيضا فغيره الرسول الكريم محمد ﷺ إلى عبد الرحمن [٤]، وذكر ابن عساكر إن عبد الرحمن بن أبي بكر، أسن ولد أبو بكر، وهو شقيق عائشة من ولد عبد الله ابن أبي قحافة وكان يكنى بأبي عبد الله وقيل أبا محمد[٥].

ثانيا: أمه.

ام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٦]، كما ان هناك من ينسبها إلى غير ذلك النسب فيقول أم رومان بنت عامر بن عويمر بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة[٧]، ولقد نسب لرسول الله ﷺ حديثاً في ام رومان ربما لو صح جعلها تفخر بين النساء بحسب ما روي بحقها مقصودة ابنتها عائشة ان الرسول ﷺ قال: "**من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان**"[٨]، ولو تمعنا في هذا الحديث لوجدناه لا يستقيم

من الناحية العقلانية وذلك لان الرسول محمد ﷺ لا يدعو إلى التأمل للأجنبية لأنه حرام، وحاول بعض العلماء تأويل الحديث بأن يؤخذ بعين البصيرة لا ببصره أو أن ذلك قبل نزول الحجاب أو وهي ملتفة بإزارها أو المخاطب بذلك جماعة النسوة او المحارم فلا يقال النظر إلى الأجنبية [٩]، ويبدو إن هؤلاء العلماء لما رأوا ان هذا غير معقول تحايلوا على معناه فقالوا أي يتأملها بعين بصيرته لا ببصره فانه إلى الأجنبية حرام، وان مما يزيد الشك حول هذا الحديث ان كتب الصحاح لم ترويه ولم يصدقها العلماء فيه ولكنهم سكتوا عنها لأنه حديث بنت الرئيس[١٠].

وأم رومان الكنانية كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة الخير بن عادية بن مرة الأزدي وكان قدم بها مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفي عن أم رومان فولدت لعبد الله الطفيل ثم خلف عليها أبو بكر فكان الطفيل اخو عائشة وعبد الرحمن لامهما[١١]، توفيت في حياة الرسول محمد ﷺ وذلك في ذي الحجة سنة (٦هـ/٦٢٧م) [١٢].

ثالثاً: أزواجه واولاده

كان لعبد الرحمن بن أبي بكر، من الأولاد محمد أبو عتيق[١٣]، وهو اكبر أبنائه وأمه أميمة بنت عدي بن قيس بن سهم[١٤]، وعبد الله وأم حكيم وحفصة الكبرى وأمهم قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي أخت أم سلمة بنت أبي أمية زوج الرسول ﷺ لأبيها أسلمت وبايعت وتزوجها عبد الرحمن وكان لقريبة قول مع عبد الرحمن حيث كان عبد الرحمن في خلقه شدة فقالت له يوما أما والله لقد حذرتك قال فأمرك بيدك فقالت لا اختار على ابن الصديق، أحدا فأقام عليها[١٥]، وأم كلثوم وحفصة الصغرى لأمهات أولاد شتى[١٦].

أما محمد أبو عتيق فأنه ولد في حياة الرسول ﷺ فأدركه هو وأبوه وجده وجد أبيه أبو قحافة فهو لأربعة أدركوا رسول الله ﷺ ولم يتفق ذلك لغيرهم وولد أبو عتيق عبد الله وهو صاحب المزاج أي فيه دعابة[١٧] ، وأما عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فقد كان له من الولد أبي بكر وطلحة وعمران وعبد الرحمن ونفيسة تزوجها الوليد بن عبد الملك وأم فروة وأمهم عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي[١٨] ، اما حفصة الكبرى بنت عبد الرحمن بن أبي بكر شقيقة عبد الله فقد زوجتها عائشة للمنذر بن الزبير[١٩] وعبد الرحمن

غائبا فلما قدم أراد فسخ النكاح وقال: تقتات عليّ في بناتي فقالت عائشة: ترغب عن المنذر؟ فرضي وأجاز ما صنعت عائشة[٢٠].

رابعاً: إسلامه.

حينما نريد تسليط الضوء على موضوع إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر، فعلينا أن نتصفح كل الروايات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع ونحللها حتى نقف على أصدقها فقد روى البلاذري[٢١] ، إن أبا بكر وأم رومان كانا يدعوان عبد الرحمن بن أبي بكر إلى الإسلام فيأبى ويقول: أف لكما، أتعداني أن اخرج من القبر بعد أن صرت رمة وبليت أعظمي؟ فأين من خلا من الأمم قبلي، أين أبو زهير عبد الله بن جدعان؟ أين فلان، وفلان؟ وكانا يستغيثان الله - أي يدعوانه له بالهدى - ويقولان: ويلك آمن فيقول: هذا أساطير الأولين فنزلت فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾[٢٢]، ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾[٢٣]، يعني من عدد من ابن جدعان وغيره، كما يذكر الاصفهاني[٢٤]، خبراً إن عبد الرحمن بن ابي بكر، كان له صحبة بالنبي محمد ﷺ ولم يهاجر مع أبيه لأنه كان صغيراً عن ذلك فبقي بمكانه ثم خرج قبل الفتح مع فتية من قريش وقيل بل كان إسلامه في يوم الفتح وإسلام معاوية بن أبي سفيان في وقت واحد غير مدفوع.

وقد ذكر المقريزي[٢٥]،خبراً عن عبد الرحمن بن أبي بكر، خرج في بدر واحد مع المشركين ويوم بدر طلع فقال: من يبارز؟ وارتجز فقال:

لم يبق إلا شكة[٢٦] ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب

فنهض إليه أبو بكر، وهو يقول: أنا ذلك الأشيب ثم ارتجز فقال:

لم يبق إلا حسبي وديني وصارم تقضي به يميني

فقال له عبد الرحمن: لولا انك أبي لم انصرف فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: شم سيفك، وارجع مكانك، ومتعنا بنفسك، وفي خبر آخر إن عبد الرحمن بن أبي بكر، خرج في فتية من قريش مهاجراً إلى النبي محمد ﷺ قبل الفتح والخبر يقول احسبه قال: ان معاوية ابن ابي سفيان كان معهم[٢٧] من هنا وبعد ان استعرضنا روايات إسلامه نستطيع أن نرجح

انه اسلم بصلح الحديبية سنة (٦هـ/٦٢٧م) وذلك بحسب ما اثبتتها المصادر التاريخية التي تناولت هذا الحدث.

ومنذ أن اسلم عبد الرحمن بن أبي بكر، لم يتخلف عن غزو أو جهاد أو طاعة باذلاً أقصى جهد في سبيل الله وبعد إسلامه في صلح الحديبية أطعمه رسول الله محمد ﷺ في خيبر أربعين (وسقاً)[٢٨]، وكان عبد الرحمن بن أبي بكر من شجعان رجال قريش ومن الرامين بسهم وحضر حين وقعت (معركة اليمامة)[٢٩] مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من كبارهم شهد له بذلك جماعة عند خالد بن الوليد وهو الذي قتل محكم بن الطفيل[٣٠] ،حيث رماه بسهم في نحره فقتله وكان محكم اليمامة قد سدّ ثلمة من الحصن فدخل المسلمون من تلك الثلمة[٣١]، وقد ذكر بعض المؤرخين ومنهم خليفة بن خياط وابن اعثم الكوفي وعبد الله بن المبارك عن البراء إن خبر قتل عبد الرحمن بن أبي بكر لمحكم اليمامة فيه رأي آخر، سوف نورده في المبحث الثاني[٣٢].

خامساً: وفاته:

أ - سنة الوفاة:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة وفاة عبد الرحمن بن أبي بكر التي أوردت سنوات مختلفة عن وفاته وان كانت متقاربة بعض الشيء وقد أوردتها للدقة، فقد ذكر ابن الأثير[٣٣]، ان عبد الرحمن بن ابي بكر توفي في سنة (٥٣هـ،٦٧٢م) في حكم معاوية بن أبي سفيان، فيما ذكر ابن عساكر[٣٤]، انه توفي سنة ثلاث وخمسين إلا انه ذكر أيضا سنة أخرى إذ قال: ربما أربع وخمسين، وفي رواية أخرى له انه توفي سنة ثمان وخمسين قبل عائشة بيسير وبعد سعد بن ابي وقاص ومما يستدل به على انه عاش بعد سعد بن ابي وقاص الرواية التي تذكر انه خرج الى جنازة سعد بن ابي وقاص، كما اورد ابن حجر[٣٥]، رأياً دون تحديد السنة اذ جعلها ما بين(٥٣هـ إلى ٥٨هـ) وما يدعم رأي بن حجر ما ذكره الطبري في حوادث سنة ٥٦هـ، بخصوص بيعة يزيد عندما قال معاوية ليزيد"... وأما ابن أبي بكر فرجل ان رأى اصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم ليس له هم إلا في النساء واللهو"[٣٦]،وهذا انص يثبت وجود عبد الرحمن بن ابي بكر على قيد الحياة سنة ٥٦هـ، فيما عده ابن كثير[٣٧]، من وفيات سنة ثمان وخمسين. غير ان القراءات المتأنية للنصوص التاريخية تثبت

انه توفي سنة (٥٦هـ،٦٧٥م) بدليل موقفة من بيعة يزيد ابن معاوية في هذه السنة.

ب - مكان الوفاة:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد مكان وفاته كما في سنة وفاته فقد ذكر ابن عساكر انه توفي في مكان يقال له (الحبشي)[٣٨]، من مكة على بريد[٣٩] أي على بعد أميال[٤٠] من مكة[٤١] ، وقد ذكر مكان آخر فقد قيل إن عبد الرحمن بن أبي بكر مات فجأة في نومة نامها في مكان يقال له (الصفاح)[٤٢]، أو قريبا منها فحمل على عواتق الرجال حتى دفن بمكة فقدمت عائشة بعد وفاته فقالت: اين قبر اخي؟ فأتته وصلت عليه[٤٣].

ج - سبب الوفاة:

ورد في الأخبار التي نقلتها المصادر التاريخية ان هناك امراً يبعث على الشك والريبة لاسيما وان معاوية قد عمد الى تهديد عبد الرحمن بن ابي بكر بالقتل وكان ذلك بعد ان قدم معاوية الى المدينة ليأخذ البيعة الى ابنه يزيد وهناك وجه كلام الى خصومه وهم الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وكان كلامه لعبد الرحمن بن أبي بكر فقال له: "يا ابن أبي بكر بأية يد أو رجل تقدم على معصيتي؟ فقال أرجو ان يكون ذلك خيراً لي فقال: والله لقد هممت ان أقتلك قال لو فعلت لاتبعك الله به لعنة في الدنيا وأدخلك به النار في الآخرة"[٤٤]، وان مما يعزز الشك لدى عائشة بنت ابي بكر في موت عبد الرحمن بن ابي بكر شقيقها حيث عللت شكها انه توفي بعدما ورد خبر ان معاوية بن ابي سفيان بعدما علم برفض عبد الرحمن بن أبي بكر البيعة ليزيد وكذلك رفض المال الذي ارسله معاوية لكي يستميله الى جانبه فرفض عبد الرحمن وقال لا ابيع ديني بدنياي قدم معاوية المدينة وبعدما انصرف عبد الرحمن الى مكة فلم يلبث ابن ابي بكر الا يسيرا حتى توفي بعدما خرج معاوية من المدينة[٤٥].

وفي رواية اخرى تزيد الحق وضوحاً ويكون التثبيت محل الاتهام ان معاوية لما قدم مكة فقضى طوافه ودخل منزله وارسل الى عبد الرحمن بن ابي بكر فتشهد وأخذ في الكلام فقطع عليه كلامه فقال: "انك والله لوددت إنّا وكلناك في امر ابنك الى الله وإنّا والله لانفعل والله لتردّن هذا الامر شورى بين المسلمين او لنعيدها عليك جذعة ثم وثب فقام فقال معاوية: اللهم اكفنيه بما شئت، ثم قال: على رسلك ايها الرجل لا تشرفن باهل الشام فأني

اخاف ان يسبقوني بنفسك، حتى اخبرهم العشية انك قد بايعت ثم كن بعد ذلك على ما بدا لك من امرك"[٤٦]،وبعد وفاة عبد الرحمن بن ابي بكر وبلوغ الخبر عائشة قالت ما آسى من امره إلا على خصلتين انه لم يعالج ولم يدفن حيث مات[٤٧]، وقد ورد خبر آخر يخفف من حدة الاتهام حيث ان هناك امرأة دخلت بيت عائشة فصلت عند بيت النبي ﷺ وهي صحيحة فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت فقالت عائشة: الحمدُ لله الذي يحيي ويميت إن في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن ابي بكر رقد في مقيل له قاله على غير وصية فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات فدخل نفسي اتهام ان يكون صنع به شراً وعجل عليه فدفن وهو حي فرأت انه عبرة لها وذهب ما كان في نفسها من ذلك[٤٨].

وحزنت عائشة على شقيقها حتى قيل انها لما قدمت (ذا طوى)[٤٩]، حين رفعوا ايديهم عن عبدالرحمن بن ابي بكر ففعلت يومئذ ونزلت وبكت عليه فقالت لها امرأة وانك لتفعلين مثل هذا يا ام المؤمنين؟ قالت: وما رأيتني فعلت انه ليست لنا اكباد كأكباد الابل[٥٠]، وذكر ابن سعد خبر آخر عن وفاة عبد الرحمن بن ابي بكر، وهو لما مات قام ابنه فلم يدع احداً من اقربائه الا اعطاه شيئاً، ولما عرض هذا الخبر على ابن عباس قال: ما كان ذلك له انما ذاك في الوصية ان يدلهم عليها او يأمرهم بها[٥١].

وفي رواية اخرى ان عائشة لما توفي عبد الرحمن بن ابي بكر، اعتقت عنه رقيقا من تلاده[٥٢]، ترجو ان ينفعه ذلك بعد موته[٥٣] .

ونقلت المصادر ايضاً انها أي عائشة لما قدمت قبر اخيها بكت عليه وقالت أما والله لو حضرتك حيث مت لدفنتك مكانك ولو حضرت ما بكيت وتمثلت بأبيات:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن تنصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكانت تقول: لو استقبلت من امري ما استدبرت ما دفنته الا حيث مات وما ادخلته مكة[٥٤].

وبعدما تبين لنا وفاة عبد الرحمن وكذلك من خلال ما نقلته المصادر التاريخية نجد ان اغلب المصادر رجحت سنة وفاة عبد الرحمن بن ابي بكر، هي سنة (٥٦هـ/٦٧٥م) من

خلال موقفة من بيعة يزيد في هذه السنة، وكذلك الحال في موضع وفاته وهو ان اغلب المصادر تناولت موضع الحبشي، اما من ناحية سبب الوفاة فقد كانت اسباب الشك تؤدي الى التثبيت وذلك لان معاوية لم يكن هذا الاسلوب غريب عنه ولنا في حجر بن عدي واصحابه الدليل القاطع وكذلك الكثير من خصومه ومنهم الامام الحسن عليه السلام وان لم يفصح الامام ولم يثبت ذلك.

ويشر مرتضى العسكري ان عبد الرحمن بن ابي بكر مات ميتة معلومة حين مات في طريقه الى مكة كما مات مالك الاشتر في طريقه الى مصر سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) وكما مات عبد الرحمن بن خالد سنة (٤٦هـ/٦٦م) وكما مات الحسن بن علي عليه السلام سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) وسعد بن ابي وقاص مات سنة (٥٥هـ/٦٧٤م) مات هؤلاء جميعا ليفسحوا المجال لأخذ البيعة ليزيد[٥٥]. من خلال ما تقدم نستطيع ان نؤكد إن أصابع الاتهام كانت تتجه دائماً نحو معاوية لأنه المستفيد الوحيد من تصفية خصومه وكذلك الكثير مما لا يسعنا المجال إلى ذكرهم، فضلاً عن الدليل القاطع الذي سقناه سابقاً ان معاوية أقدم على تهديد عبد الرحمن بن ابي بكر علناً جهاراً وهذا يؤكد دوره في مقتل عبد الرحمن بن أبي بكر.

المبحث الثاني

دوره في عصر الرسالة و الخلافة الراشدة

أولاً: دور عبد الرحمن بن أبي بكر في عصر الرسالة.

بعد إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر، عاش مدة لا يستهان بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله غير ان المصادر التاريخية لم تسعفنا عن دور لعبد الرحمن بن ابي بكر في عصر الرسالة سوى انه روى احاديث عن الرسول صلى الله عليه وآله عدة بلغت بحسب ما ورده في كتب الحديث ثمانية احاديث أتفق الشيخان على ثلاثة منها والباقي اوردتها كتب الحديث والسنن، خمسة منها صحيحة السند وثلاثة ضعيفة السند[٥٦].

غير ابن سعد اورد رواية واحده مفادها: ان الرسول صلى الله عليه وآله لما أثقل دعا عبد الرحمن ابن أبي بكر فقال: أتني بكتف حتى اكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه فذهب عبد الرحمن، فقال: له الرسول صلى الله عليه وآله أجلس؛ أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر[٥٧]. ويبدو ان هذه الرواية منفرده عند ابن سعد اذ لم نجدها في المصادر التي ترجمة لعبد

الرحمن ابن ابي بكر.

ثانياً: دور عبد الرحمن بن أبي بكر في عصر الخلفاء الراشدين:

منذ ان اسلم عبد الرحمن بن ابي بكر كما اسلفنا في المبحث الاول اصبح دوره واضحاً في الانتصار للمسلمين لأنه اصبح جزءاً منهم وما للمسلمين له وما عليهم عليه ولو تتبعنا الروايات التاريخية التي تناولت سيرته لنجدها واضحة في ايراد اخباره مع الخلفاء فبعد ان تمت البيعة الى الخليفة الاول كان مع المسلمين مبايعاً ومؤيداً وفي حروبهم جميعها نجده مؤيداً ومشاركاً الا مع الخليفة الرابع الامام علي عليه السلام فقد كان عبد الرحمن بن ابي بكر الى جانب عائشة في حرب الجمل. وسوف نتناول هذا الدور وفقاً للاتي:

١ـ الخليفة الأول أبو بكر:

كان لعبد الرحمن بن ابي بكر في مدة حكم الخليفة الاول دور في معركة اليمامة سنة (١٢هـ/٦٣٣م) وفي تبيان بسيط لهذه المعركة لبيان دوره فيها حيث استطيع ان اعطي وصفا لمعركة اليمامة بحسب ما رواه احمد بن اعثم الكوفي[٥٨] حيث قال " لما دنا القوم بعضهم من بعض كان اول من تقدم للقتال من المسلمين عمار بن ياسر ثم تقدم الصحابة وفيهم من حفظة القرآن الكريم جمع كثير ثم اشتبكت الحرب بين الفريقين فقتل من المسلمين زهاء ثلاثمائة رجل وقتل من بني حنيفة جماعة فأمسى القوم فرجع بعضهم عن بعض ولم ينم منهم احد تلك الليلة لما يخافون من البيات، ولما كان من الغد دنا بعضهم الى بعض وتقدم محكم بن الطفيل وزير مسيلمة الكذاب[٥٩]، وصاحب امره فتقدم حتى وقف أمام أصحابه شاهرا سيفه ثم حمل على المسلمين فقاتل قتالا شديدا، وفيها قال يا معشر بني حنيفة الآن والله تستحقب الكرائم غير رضيات وينكحن غير حظيات فما عندكم من حسب فأخرجوه فقاتل قتالاً شديداً ورماه عبد الرحمن بن ابي بكر بسهم فوضعه في نحره فقتله ثم زحف المسلمون حتى ألجأوهم الى الحديقة حديقة الموت[٦٠]، وفيها عدو الله مسيلمة الكذاب"[٦١].

وقد ذكر ابن كثير[٦٢]، ان دور عبد الرحمن بن ابي بكر في معركة اليمامة كان كبيرا حيث ادى الى مقتل محكم بن الطفيل وهو مدبر الحرب والساعد الايمن لمسيلمة الكذاب حيث ادرك عبد الرحمن بن ابي بكر محكم اليمامة فرماه بسهم في عنقه وهو يخطب فقتله. وبالرغم مما نقلته المصادر التاريخية التي ذكرنا بعضها والتي تؤكد ان عبد الرحمن بن ابي

بكر هو من قتل محكم اليمامة فقد اوردت مصادر تاريخية اخرى ان من قتل محكم اليمامة هو غير عبد الرحمن بن ابي بكر فقد كثرت الادعاءات فيمن قتل وزير مسيلمة محكم اليمامة ولعل هذا يعود الى خطورة هذا الرجل وثقله في اليمامة.

فقد اورد احمد بن اعثم الكوفي(٦٣)، خبراً آخر في مقتل محكم بن الطفيل حيث قال: " وتقدم محكم بن الطفيل وزير مسيلمة وصاحب امره فتقدم حتى وقف امام اصحابه شاهراً سيفه ثم حمل على المسلمين فقاتل قتالاً شديداً وحمل عليه ثابت بن قيس الانصاري فطعنه في خاصرته طعنة نكسه عن فرسه قتيلا "، كما ان هناك رأي آخر وهو ان البراء بن مالك بارزه فاختلفا ضربتين فضرب محكم اليمامة جحفة كانت مع البراء حتى عض السيف بيده وضرب البراء رجله فقطعها واخذ سيفه فذبحه به(٦٤).

وهنا نستطيع ان نرجح ان عبد الرحمن هو الذي قتل محكم اليمامة لان روايته ابن اعثم تضمنت خصوصيات لم تذكرها المصادر الاخرى فقد ذكر "عن انس بن مالك قال: كان بالمدينة ثلمة فوضع محكم اليمامة رجليه على الثلمة وكان رجلا عظيما فجعل يرجز ويقول: انا محكم اليمامة، انا سداد الخلة، انا كذا، انا كذا، فأتاه البراء فلما امكنه من الضرب ضرب البراء واتقاه بجحفته، وضربه البراء فقطع ساقه فقتله ومع المحكم صفيحة عريضة فألقى البراء سيفه واخذ صفيحة المحكم فضربه بها حتى انكسرت، وقال: قبح الله ما بقي منك فطرحها ثم جاء الى سيفه فأخذه"(٦٥). وذكر ابن حجر(٦٦) خبرا عن البراء قال: "لقيت يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة رجلاً جسيماً بيده سيف ابيض فضربت رجليه فكأنما اخطأته وانقعر فوقع على قفاه فأخذت سيفه واغمدت سيفي فما ضربت به ضربة حتى انقطع".

٢ـ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب:

كان لعبد الرحمن بن ابي بكر، موقفاً في مدة حكم الخليفة الثاني فقد اوردت المصادر التاريخية لما تم فتح المدائن للمسلمين ايام عمر بن الخطاب حمد الله واثنى عليه وحين فرغ من توزيع الاموال والغنائم قال" ايها الناس هذا ملك المدائن قد انتقل عن اصحابه وتوزع بين اربابه اين تلك الحشمة والسلطان اين الجنود والاعوان اين الغلمان اين المماليك والخدام اين التاج والاكليل اين الجيش والفيل اين الصاحب والخليل وقرأ قوله تعالى قل

متاع الدنيا قليل ثم قال ايها الناس من له منكم يد سابقة فليقم فقام عبد الرحمن بن ابي بكر فقال انا يا امير المؤمنين ابن الصاحب والخليل وابن من آمن ووزر وصدق رسول الله ﷺ ونصر وانفق ماله وتصدق ودخل معه الغار وانتصر وجاهد بين يديه رجاجج من كفر وجادل وافتخر فقال عمر بن الخطاب لقد صدقت وبقليل من فضله قد نطقت ثم امر له بخلعة وعشرة الأف درهم"[٦٧]، وفي فتح الشام سنة (١٣هـ/٦٣٤م) كان له دوراً ايضاً حيث كان من جملة من استدعاهم عمر بن الخطاب حيث استدعاه وأمّرهُ على خمسمائة فارس وسلمهُ الراية فتوجه للحرب وهو يقول:

اسير الى الاعادي باهتمام	بقلبٍ صادقٍ حصن الذمام
بأبطال جحاجحة أسود	سراة في الوغى قوم كرام
أبيد بهم عداة الدين جمعاً	ولا اخشى من القوم اللئامِ[٦٨]

وذكرت المصادر التاريخية انه نفل بليلى بنت الجودي بن عدي بن عمرو بن ابي عمرو الغساني ملك العرب بالشام نفله اياها خالد ابن الوليد بأمر من عمر ابن الخطاب فقال فيها:

تذكرتُ ليلى والسماوةُ[٦٩] دونها	وما لابنة الجودي ليلى ومالیا
واني تعاطي قلبه حارثية	تحل ببصرى أو تحل الجوابيا
وكيف يلاقيها بلى ولعلها	إذا الناس حجوا قابلاً أن تلاقیا[٧٠]

وذكر الاصفهاني[٧١]،انه قدم في تجارة فرآها هناك على طنفسة[٧٢]،حولها ولائد فأعجبته، حيث قال له عمر: مالك ولها يا عبد الرحمن فقال: والله ما رأيتها قط إلا ليلة بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فاذا عثرت احداهن قالت: يا ابنة الجودي فاذا حلفت احداهن حلفت بأبنة الجودي، فكتب عمر الى صاحب الثغر الذي هي به: اذا فتح الله عليك دمشق فقد غنّمت عبد الرحمن بن ابي بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنّموه اياها، وقد قالت عائشة كنت اكلّمه فيما يصنع بها فيقول: يا أخية، دعيني فو الله لكأني ارشف من ثناياها حب الرمان، ثم ملها وهانت عليه فكنت اكلمه فيما يسيء اليها كما كنت اكلمه في الاحسان اليها فكان احسانه أردها الى اهلها، وقالت عائشة ايضاً: "يا"عبد الرحمن لقد احببت ليلى فأفرطت وابغضت ليلى فأفرطت فأما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها فجهزها الى اهلها وكانت بنت ملك دمشق".

وقد ذكر الاصفهاني خبراً آخر وهو كان عبد الرحمن بن ابي بكر اذا خرج من عندها ثم رجع اليها رأى في عينيها أثر البكاء فيقول: ما يبكيك؟ اختاري خصالاً ايها شئت فعلت بك: اما ان اعتقك وانكحك فتقول: لا اشتهيه، وان شئت رددتك على قومك قالت ولا اريد وان احببت رددتك على المسلمين قالت: لا اريد قال: فأخبريني ما يبكيك؟ قالت ابكي الملك من يوم البؤس(٧٣).

وكان لعبد الرحمن بن ابي بكر موقفاً حين قتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حيث روى عنه سعيد بن المسيب حيث قال مررت على فيروز ابي لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبة قاتل عمر ومعه هرمزان فلما بغتهم ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ممسكه في وسطه قال قلت فأنظروا لعله الخنجر الذي قتل به عمر فنظروا فاذا هو الخنجر الذي وصف عبدالرحمن فأنطلق عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك من عبدالرحمن ومعه السيف حتى دعا الهرمزان فلما خرج اليه قال انطلق حتى ننظر الى فرس لي ثم تأخر عنه حتى اذا مضى بين يديه علاه بالسيف فلما وجد مس السيف قال لا اله الا الله قال: عبيد الله ودعوت جفينة وكان نصرانياً من نصارى الحيرة فلما خرج اليّ علوته بالسيف فصلت بين عينيه ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة ابي لؤلؤة صغيرة وهي مسلمة فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والانصار فقال أشيروا عليّ في قتل هذا الرجل الذي فتق في الدين ما فتق فأجمع المهاجرون فيه على كلمة واحدة يأمرونه بالشدة عليه ويحثون عثمان على قتله(٧٤).

ويبدو ان شهادة عبد الرحمن بن ابي بكر هي التي دفعت عبيد الله بن عمر إلى قتل الهرمزان بدون بينة(٧٥).

وكان اعتراض الصحابة على عثمان لما عفا عن عبيد الله بن عمر ولم يأخذ بحق الهرمزان بالرغم مما أشاروا عليه بقتله ومنهم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا ما ذكره ابن عبد البر(٧٦)، حيث قال جاء اعتراض علياً لان عبيد الله بن عمر قتل مسلماً بغير حق، بينما لم يكن لبعد الرحمن بن ابي بكر موقفاً رافضا وذلك لان عثمان سأل من ولي دم الهرمزان قالوا أنت يا امير المؤمنين قال عفوت عنه(٧٧).

٣ـ الخليفة الثالث عثمان بن عفان:

كان لعبد الرحمن بن ابي بكر، دوراً في مدة حكم الخليفة الثالث ويحمد عليه حيث

كان نصرة للإسلام والمسلمين وهذا الدور يتجسد في استجابته الى دعوة عثمان حينما عزم على ارسال جيش المسلمين الى افريقية حيث ندب الناس الى ذلك فأجابوه سراعاً وكان اول من اجابه عبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله وعاصم ابنا عمر بن الخطاب وغيرهم(٧٨).

٤ـ الخليفة الرابع علي بن ابي طالب عليه السلام:

لما بويع الامام علي عليه السلام للخلافة وكانت بيعته عليه السلام في المسجد لم تستقر الاحوال والاوضاع وقام جماعة من الصحابة ممن نكثوا بيعتهم وهم الزبير بن العوام وطلحة ومعهم عائشة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وشقيقها عبدالرحمن وكانت معركة الجمل وزحف جيش عائشة نحو البصرة يطالب بدم عثمان وكانت البصرة يومها تحت ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام وعلى رأسها عامله عثمان بن حنيف(٧٩)، حيث سألهم الى قدوم الامام علي عليه السلام البصرة ان يكون الامان والسلام عنوانا الا ان طلحة أجج الموقف وقتل اصحاب عثمان بن حنيف وامسكوا عثمان وارسلوا الى عائشة يستشيرونها في امره فقالت: اقتلوه فقالت امرأة نشدتك الله في عثمان وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لهم احبسوه، ثم اطلقوه وجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن ابي بكر(٨٠)، وفي هذا دليل على ان عبد الرحمن بن ابي بكر قد نكث ببيعته للأمام علي عليه السلام وبرهن هذا الامر وجوده مع معسكر عائشة يوم الجمل واخوه محمد بن ابي بكر في معسكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام(٨١).

وكان لعبد الرحمن بن ابي بكر دوراً آخر في خلافة امير المؤمنين علي عليه السلام وهذا الدور يظهر في الدفاع عن اخيه محمد بن ابي بكر فقد روى ابن عساكر ان عبد الرحمن بن ابي بكر قدم مصر سنة ثمان وثلاثين للهجرة وكان سبب قدومه ان عائشة لما بلغها ان معاوية قد عقد لعمرو بن العاص وامره بالمسير الى مصر لقتال محمد بن ابي بكر وكان محمد أمير مصر لعلي عليه السلام ارسلت عبد الرحمن بن ابي بكر ليتكلم في امر محمد فما اغنى عنه شيئا وفي الاخبار ان عمرو بن العاص قال لعبد الرحمن: ما جعلا لي معاوية من الامر شيء وما انا الابواء(٨٢)، وما الامر الا لهذا الكندي- يريد معاوية بن حديج (٨٣)، وقصده عبد الرحمن فأبى (٨٤)، وقد كان الدافع الذي دفع عبد الرحمن بن ابي بكر للدفاع عن اخيه محمد هو الدافع القبلي الاسري وليس من باب العقيدة لان عبد الرحمن بن ابي بكر كان منحرفاً عن الامام علي عليه السلام ومولياً لبني امية.

وفي خبر آخر وثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال أيقتل اخي صبراً فأرسل عمرو بن العاص الى معاوية بن حديج يأمره ان يأتيه بمحمد ابن أبي بكر كرامة لأخيه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال معاوية بن حديج: أيقتل كنانة بن بشر[٨٥]، وأخلي انا محمدا اكفاركم خير من أولئكم ام لكم براءة في الزبر، هيهات هيهات ودار حوار مع محمد بن ابي بكر فقال معاوية بن حديج: "اتدري ما اصنع بك، ادخلك في جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار قال محمد: ان فعلتم ذلك لطالما فعلتموه بأولياء الله تعالى واني لأرجو ان يجعلها عليك وعلى اولياءك ومعاوية وعمرو ناراً تلظى كلما خبت زادها الله سعيراً فغضب منه وقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار"[٨٦].

المبحث الثالث

دور عبد الرحمن بن ابي بكر في العصر الأموي

كان عبد الرحمن بن أبي بكر موالياً لحكم معاوية بن ابي سفيان في بداية الأمر إلا إن وقوفه بوجهه جاء بعد ان سعى معاوية لأخذ البيعة لابنه يزيد، وللوقوف على ادق الروايات التاريخية التي نقلتها المصادر يتوجب معرفة حال عبد الرحمن بن ابي بكر في تلك المدة ولاسيما قد اوردنا روايات عدة في وفاته سنة (٥٦ هـ/٦٧٥م) وقد رجحها العديد من المؤرخين كما مر بنا في موضوع سيرته الذاتية عن وفاته بالمبحث الاول[٨٧]، وسوف نتناول بيان عيشه في فترة دعوة معاوية بن ابي سفيان لبيعة ابنه يزيد حتى ازيل التشكيك والغموض في ما روي عنه في هذا المجال.

مما لاشك فيه أن معاوية بعد ان تأكد من اخلاص جنوده الشاميين أخذ يفعل ما يريد لتنفيذ مخططاته مهما كان السبيل الى ذلك وبدأ اولا بتصفية الامام الحسن عليه السلام فأزاح بهذا منافسا رئيساً من طريقه وأهلا للحق وهذا ما جعله يتمادى في ركوب الباطل[٨٨]،و ذكر ابن اعثم الكوفي[٨٩]، ما مفاده: لما اخذ معاوية يشاور القريبين منه بشأن البيعة ليزيد وافقوه حيث يروى ان يزيد بن المقنع الكندي قام بين يدي معاوية فقال: ايها الناس ان امير المؤمنين هذا واشار الى معاوية قاد الملك فاذا مات فوارث الملك هذا واشار الى يزيد فمن ابى فهذا واشار بيده الى سيفه. وبعدها انتشر رجاله في اقاليم الدولة يبشرون بفكرة الوراثة ويمهدون لقبول الناس بيزيد خليفة بعد ابيه وكانت مهمة صعبة امام هؤلاء لم تقتصر على الاقناع

بالمبدأ فقط ولكن ايضاً حول صلاحية الشخصية المرشحة لولاية العهد التي لم تكن بنظر الناس مؤهلة لتولي منصب حساس كالخلافة الاسلامية(٩٠).

وقد بين ابراهيم بيضون ان ولاية العهد بالرغم مما اثارته من استهجان في اوساط المسلمين فقد تمكن معاوية بواسطة اجهزته من اخذ البيعة ليزيد بغير صعوبة فيما عدا اقليمين كان يعرف سلفاً بموقفهما وهما العراق والحجاز، الاول لرفضه الخلافة الاموية اساساً والتزامه بقضايا مختلفة تماماً من بينها الميل للخلافة العلوية والثاني كانت لديه نفس الاعتبارات تقريباً مع فارق واحد يعطي له الاهمية لاسيما بالنسبة لمعاوية وهو يمثل مهد الاسلام ومركز العاصمة الاولى للخلافة وملتقى كبار رجالات الاسلام الذين تمتعوا بالاحترام والتأييد الشعبي الواسع(٩١).

وقد استجابة معظم العراق الى البيعة تحت وطأة السلطة الحديدية التي كان على رأسها زياد بن ابيه اما الحجاز فقد كان له موقفاً اشد صلابة عندما رفض عدد من زعمائه الكبار البيعة ليزيد، وهؤلاء الكبار هم الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عباس(٩٢)، وقد ارسل معاوية الى مروان بن الحكم عامله على المدينة يأمره ان يدعو الناس الى بيعة يزيد ويخبره في كتابه ان اهل مصر والشام والعراق قد بايعوا(٩٣)، فقام مروان خطيباً فقال: "ان امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده"(٩٤)، وقد اجمع المؤرخين على قيام معاوية بن ابي سفيان بمراسلة عامله على المدينة مروان بن الحكم لا خذ البيعة لابنه يزيد و اورد احمد بن اعثم الكوفي خبراً في هذا الخصوص مفاده: قال مروان في بعض كلامه "ايها الناس ان امير المؤمنين قد كبر سنه ورق جلده وعظمه وخشي الفتنة من بعده وقد أراه الله رأيا حسنا وقد أراد ان يختار لكم ولي عهد يكون من بعده لكم مفزعا يجمع الله به الألفة ويحقن به الدماء واراد ان يكون ذلك مشورة منكم وتراض فماذا تقولون؟ فقال الناس من كل جانب من المسجد إنا لا نكره ذلك اذا كان لله فيه رضا فقال مروان: انه اختار لكم الرضا الذي يسير فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وهو ابنه يزيد، فسكت الناس وتكلم عبد الرحمن بن ابي بكر وقال: كذبت والله يا مروان وكذب من أمرك بهذا والله ما يزيد برضا فقال مروان ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه قرآن ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾(٩٥)، فغضب عبد الرحمن بن ابي بكر ثم قال: يا بن الزرقاء أفينا تأول القرآن وأنت الطريد بن الطريد ثم بادر

اليه وأخذ برجله ثم قال: انزل يا عدو الله عن هذا المنبر فليس مثلك من يتكلم بهذا على اعواده"[٩٦].

وفي خبر آخر قام عبد الرحمن بن ابي بكر وقال: كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الخيار ارتما لامة محمد ﷺ، ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل، فقال مروان: هذا الذي انزل الله فيه ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾ فسمعت عائشة مقالته من وراء حجاب فقامت من وراء الحجاب وقالت: يا مروان، يا مروان فانصت الناس، واقبل مروان بوجهه، فقالت: انت القائل لعبد الرحمن انه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو به، ولكنه فلان بن فلان وفي رواية اخرى لو شئت لا سميته ولكنك فضض من لعنة الله[٩٧]، وفي مورد آخر حينما قام مروان على المنبر فدعا الى بيعة يزيد فكلمه الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير بكلام وقال له عبد الرحمن بن ابي بكر أهرقلية؟ اوكسروية اذا مات كسرى كان كسرى مكانه لانفعل والله أبدا[٩٨]، وقد روى ابن عساكر لما جاء كتاب معاوية الى مروان وهو على المدينة في سيد المرسلين وانا قد بايعنا له قال: فمسح مروان احدى يديه على الاخرى فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر يا مروان انما هي هرقلية كلما مات هرقل كان هرقل مكانه، ما لابي بكر لم يخلفني؟ وما لعمر لم يستخلف عبدالله؟ فقال له مروان: انت الذي نزل فيك قرآن يذمك، قال فقام عبد الرحمن حتى دخل على عائشة فأخبرها فضربت بستر على الباب فقالت يا بن الزرقاء أعلينا تؤول القرآن؟ لولا اني ارى الناس كأنهم ايد يرتعشون لقلت قولا يخرج من اقطارها فقال مروان: ما يومنا منك بواحد[٩٩]، وايضا ورد خبر آخر ان عائشة قالت له: "يا مروان، افينا تأول القرآن، وألينا تسوق اللعن؟ والله لا قومنّ يوم الجمعة بك مقاما تودّ اني لم اقمه فأرسل اليها بعد ذلك وترضاها واستعفاها وحلف الا يصلي بالناس او تؤمنه، ففعلت"[١٠٠].

وبالرغم من شهرة هذه الحادثة في المصادر التاريخية وكما بينا في اكثر من مصدر الا ان البخاري حاول ان يدلس ويخفي الحقائق فذكر ان مروان كان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئاً ولم يذكر البخاري ذلك الشيء، ونقل احد الباحثين[١٠١]، رأي المصادر التاريخية التي تؤكد ان عبد الرحمن وصف خلافة الامويين بالهرقلية والكسروية وهذا ما تغاضى عنه

البخاري دفاعاً عن الامويين على الارجح. لكن ابن حجر[١٠٢]، اورد هذا الخبر بمفاده: لما امتنع عبد الرحمن من البيعة ليزيد بن معاوية قال لمروان ابن الحكم اما انت يا مروان فأشهد ان رسول الله ﷺ لعن اباك وأنت في صلبه.

وعندما علم معاوية برفض عبد الرحمن بن ابي بكر لولاية يزيد بعث له بمائة الف درهم فردها عبد الرحمن وابى ان يأخذها وقال "ابيع ديني بدنياي؟" وخرج الى مكة[١٠٣]، وقد ادى ما جرى من مشاكل بين مروان وعبد الرحمن الى سوء العلاقة بين عائشة وبين السلطة الحاكمة ومن قبل لما جاء خبر قتل عمرو بن العاص لمحمد بن ابي بكر واحراق جثته بكت عائشة ولعنت معاوية وعمرو بن العاص ثم استرضاها معاوية بالمال فسكتت وان اكثر ما كان يزعجها في الامر انها كانت تأمل البيعة لا اخيها عبد الرحمن[١٠٤]، ولما عجز مروان عن اجبار المعارضين على البيعة ليزيد كتب الى معاوية برفضهم فعزله وعين مكانه سعيد بن العاص فترك مروان المدينة مغاضباً وبذل سعيد الوالي الجديد كل جهده: (دعا الناس الى بيعة يزيد واظهر الغلظة واخذهم بالعزم والشدة وسطاً بكل من ابطأ عن ذلك فأبطأ الناس عنها الا اليسير لاسيما بني هاشم فأنه لم يجبه منهم أحد، وكذلك ابن الزبير ايضاً كان منكراً لذلك وراداً له)[١٠٥]، وقد كتب سعيد بن العاص بذلك الى معاوية فكتب معاوية الى المعارضين الامام الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير يطلب منهم البيعة ليزيد وخلط اللين بالشدة وامر سعيد ان يوصلها اليهم ويبعث بجواباتها وبالنتيجة لم يستطع سعيد بن العاص ولا رسائل معاوية ان تقنع الصحابة والانصار بالبيعة ليزيد وعارضوا ذلك بشدة لان يزيد فاسق خليع لا يجوز توليته على المسلمين، وقد اورد ابن قتيبة خبرا فكتب سعيد بن العاص الى معاوية: أما بعد: "فانك امرتني ان ادعو الناس لبيعة يزيد ابن امير المؤمنين وان اكتب اليك بمن سارع ممن ابطأ واني أخبرك ان الناس عن ذلك بطاء لاسيما اهل البيت من بني هاشم فأنه لم يجبني منهم احد وبلغني عنهم ما اكره واما الذي جاهر بعداوته وابائه لهذا الامر فعبدالله بن الزبير ولست اقوى عليهم الا بالخيل والرجال او تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك والسلام"[١٠٦].

وفي خبر آخر لما عجز معاوية عن اخذ البيعة من المعارضين كتب الى سعيد بن العاص يأمره ان يأخذ اهل المدينة بالبيعة ليزيد أخذ بغلظة وشدة ولا يدع احدا من المهاجرين والانصار وابنائهم حتى يبايعوا وأمره ان لا يحرك هؤلاء النفر ولا يهيجهم فلما قدم عليه

كتاب معاوية أخذهم بالبيعة أعنف ما يكون من الأخذ وأغلظه فلم يبايعه احد منهم فكتب إلى معاوية انه لم يبايعني احد وانما الناس تبع لهؤلاء النفر فلو بايعوك بايعك الناس جميعا ولم يتخلف عنك احد فكتب اليه معاوية يأمره ان لا يحركهم الى ان يقدم[١٠٧].

أما ابن الاثير فقد اورد روايتين الاولى مفادها: ان معاوية بن ابي سفيان قصد المدينة بنفسه ومعه الف فارس سنة(٥٦هـ/٦٧٥م) لغرض اخذ البيعة لابنه يزيد فاستقبلته شخصيات من الصحابة غير انه استخدم اسلوب معهم لا ينم عن حاكم عادل كما يدّعي بأخذ البيعة، اما الرواية الثانية: مفادها انه كان متنمراً شرساً يشتم ويهدد من لا يبايع يزيد[١٠٨]، وذكر ابن الاثير ان عبدالرحمن بن ابي بكر كان من جملة الذين استقبلوه الامر الذي دعا معاوية الى التلفظ بكلمات حاول من خلالها الانتقاص من شخصية عبد الرحمن بن ابي بكر بقوله "لا اهلاً ولا مرحبا شيخ قد خرف وذهب عقله ثم امر بضرب وجه راحلته ثم لا يلتفت الى أي واحد من كبار المدينة حتى دخلها، وفي اليوم الاول دخل على عائشة وكان قد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه وقال لا قتلنهم ان لم يبايعوا فشكاهم اليها فوعظته وقالت له بلغني انك تهددهم بالقتل فقال يا ام المؤمنين هم اعز من ذلك ولكني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم افترين ان انقض بيعة قد تمت قالت فأرفق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله قال افعل"[١٠٩].

وفي خبر آخر ذكره ابن اعثم الكوفي قالت عائشة " بلغني انك تهددت اخي عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن اخت عبدالله بن الزبير والحسين بن فاطمة وليس مثلك من يتهدد مثل هؤلاء فقال معاوية مهلاً يا أم المؤمنين فهو أعز عليّ من بصري لكني أخذت البيعة لابني يزيد وقد بايعه كافة المسلمين افتريني انقض بيعة قد ثبتت وتأكدت وان يخلع الناس عهودهم فقالت عائشة اني لا ارى ذلك ولكن عليك بالرفق والتأني انهم لا يخالفونك وانظر لا يبلغني عنك انك أسأت الى احد منهم فتلقى مني ما لا تحب واذكر المرجع الى الله والمنقلب اليه فقال معاوية افعل"[١١٠]، فيما اورد ابن كثير خبراً آخر قائلاً ان معاوية استدعى كل واحد من هؤلاء النفر الخمسة أي الحسين بن علي عليه السلام وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس فأوعده وتهدده بانفراد فكان من اشدهم عليه ردا وأجلدهم في الكلام عبد الرحمن بن ابي بكر وكان الينهم كلاماً عبدالله بن عمر[١١١]، وفي اليوم الثاني جلس معاوية مجلساً رسمياً وبدأه

بخلوة مفردة مع بني عبد مناف الذين يعتبرهم مع بني امية العائلة المالكة في قريش ولا يرضى ان يقيسهم بغيرهم كأبن عمر العدوي او ابن ابي بكر التيمي او ابن الزبير من اسد عبد العزى وعندها ارسل في طلب الحسين بن علي عليه السلام وعبدالله بن عباس وتحاور معهما[١١٢]، وردا عليه ما يريد ولم يستطع ان يقنعهما بل كان جواب عبدالله بن عباس نعم انها لذرية الرسول صلى الله عليه وآله واحد اصحاب الكساء ومن البيت المطهر وانصرفا[١١٣]، وقد جاءوا الممتنعين الباقين ليدخلوا عليه فلم يأذن لهم فتركوه ومضوا الى مكة[١١٤]، الا ان ابن قتيبة يذكر خبراً مغايراً حيث قال ارسل معاوية في طلب عبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر فجلسوا فحمد الله واثنى عليه وقد كان لكل واحد منهم محاورة ورد وقد كان حوار معاوية مع عبدالرحمن بن ابي بكر مثل ما قال لمن سبقه من الدعوة الى بيعة يزيد فقال عبدالرحمن " انك والله لوددت انا نكلك الى الله فيما جسرت عليه من امر يزيد والذي نفسي بيده لنجعلها شورى او لا عيدنها جزعة ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرف ردائه ثم قال: على رسلك اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال له: لا تظهرن لأهل الشام فأني اخشى عليك منهم"[١١٥].

أما الطبري[١١٦]، فقد ذكر خبر اخر عن لقاء معاوية بعبد الرحمن ابن ابي بكر بقوله: "فأرسل معاوية إلى عبد الرحمن ابن أبي بكر فقال: يا بن ابي بكر بأية يد او رجل تقدم على معصيتي فقال: أرجو أن يكون ذلك خيرا لي؛ فقال: والله هممت أن أقتلك؛ فقال: لو فعلت لأتبعك الله به لعنة في الدنيا وأدخلك به في الآخر النار"، بعدها جمع معاوية اهل المدينة وخطب فيهم فذكر يزيد فمدحه وقال:" من احق منه بالخلافة في فضله وعقله؟ وموضعه؟ وما أظن قوماً بمنتهين حتى يصيبهم بوائق تجتث اصولهم ولقد انذرت ان أغنت النذر"، ثم انشأ متمثلاً:

قد كنت حذرتك آل المصطلق ... وقلت يا عمرو اطعني وانطلق

انك ان كلفتني ما لم اطق ... ساءكما سرك مني من خلق

دونك ما استسقيته فأحس وذق[١١٧]

ثم مكث معاوية بالمدينة ما شاء الله، ثم خرج الى مكة، فلقيه الناس فقال اولئك الممتنعين الذين خرجوا الى مكة نتلقاه لعله قد ندم على ما كان منه فلقوه في بطن مر فكان

اول من لقيه الامام الحسين عليه السلام فقال له معاوية " مرحباً واهلا بابن رسول الله وسيد شباب المسلمين، وامر له بدابة وركب وسايره ثم فعل بالباقين مثل ذلك"(١١٨)، وكذلك قال معاوية لعبد الرحمن بن ابي بكر "مرحباً بشيخ قريش وسيدها وابن،" وكانت له مقولة لكل واحد من الباقين وامر لهم بدواب فحملهم عليها(١١٩)، واقبل يسايرهم ولا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة فكانوا اول داخل عليه وآخر خارج ولا يمضي يوم الا ولهم منه صلة ولا يذكر لهم شيئاً حتى قضى نسكه وحمل اثقاله وقرب مسيره فقال بعضهم لبعض لا تخدعوا فما صنع هذا لحبكم وما صنعه الا لما يريد ان يفعل فأعدوا له جواباً، فاتفقوا على ان يكون المخاطب له عبدالله بن الزبير(١٢٠)، وقد كان حوار ابن الزبير لمعاوية باسمهم فرد عليه وانكر محاولاته في خرق الشرعية والخروج على سنة الاوائل من الخلفاء وكان معاوية حاداً في جوابه لابن الزبير اذ قال له مهدداً أقسم بالله لئن رد عليّ احد منكم كلمة في مقالي هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى راسه فلا يبقين رجل الا على نفسه، وكان مناوراً كعادته حيث جمع الناس في المسجد وخطب فيهم: ان هؤلاء ويقصد الثلاثة الممتنعين ويعني معاوية الحسين بن علي عليه السلام وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس وعبدالرحمن بن ابي بكر قد رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا على اسم الله وكانت مداهمة معاوية لهؤلاء الزعماء وإحراجهم بإعلان بيعتهم دون ان يأخذ منهم تصريحاً بذلك نهاية المطاف بالنسبة للجدل الذي اثير حول ولاية العهد(١٢١).

وفي رواية اخرى نقلها النويري تقول ان هؤلاء الممتنعين خرجوا معتمرين ثم خرج معاوية حاجاً فاستقبلوه ثم قال: "ألا تعلمون اني كنت قد عودتكم من نفسي عادة اكره ان امنعكم اياها حتى ابين لكم؟ اني كنت اتكلم بالكلام فتعرضون فيه وتردون عليّ واياكم ان تعودوا واني قائم فقائل مقالاً لا يعارضني فيه احد منكم إلا ضربت عنقه، ثم وكل بكل واحد منهم رجلين وقام خطيباً فقال: إن عبد الله بن عمر وابن الزبير والحسين بن علي عليه السلام وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله ابن عباس قد بايعوا، فبايعوا فأبتدأ الناس يبايعون حتى اذا فرغ ركب نجائبه ومضى الى الشام واقبل الناس على هؤلاء يلومونهم فقالوا: والله فما بايعنا له ولكن فعل بنا ما فعل"(١٢٢).

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان معاوية قد انتهج اسلوبين لا خذ البيعة مع كل من عارضه وفي مقدمتهم الحسين بن علي عليه السلام وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر

وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس وفي اجبار الناس على البيعة ليزيد:

الأسلوب الأول:

أعتمد معاوية في هذا الأسلوب على شراء الأصوات بالمال وهذا ما حدث في ارساله بمائة الف درهم الى عبد الرحمن بن ابي بكر وان كان رفضها فهذا لا يدفع انه استخدم هذا الاسلوب معه وكذلك استخدم نفس الاسلوب مع عبدالله بن عمر وقد قبلها قبل ان يطلب منه البيعة وعندما طلب معاوية البيعة منه كان رد عبدالله بن عمر ما اهون عليّ ديني فقد بعته بثمن زهيد كما ان معاوية استخدم هذا الاسلوب على مستوى اوسع من الافراد فقد عمد معاوية لاستخدامه مع القبائل وهذا ما صنعه عندما جاء الى المدينة وقت اخذ البيعة وحدوث الامتناع فأعطى كل القبائل ولم يعط بني هاشم فكان سؤال عبدالله بن عباس عن سبب امتناعه اعطاء حق بني هاشم فكان رد معاوية امتنع صاحبكم من البيعة ويقصد الحسين بن علي عليه السلام وعند استفهام عبدالله بن عباس اقتصار عمل معاوية هذا على بني هاشم دون غيرهم من الممتنعين فكان رد معاوية انكم مختلفون عن غيركم.

الأسلوب الثاني:

استخدام معاوية اسلوب الترهيب والتهديد والاكراه، حيث نجد معاوية بن ابي سفيان كان كثير اللجوء اليه في تصفية الساحة ابتداء من تصفية اوائل الصحابة المعتبرين امثال حجر بن عدي واصحابه والحسن بن علي عليه السلام ومالك الاشتر من قبل حيث كان الحسين عليه السلام قد ذكر معاوية بهذه الافعال وانكرها على الشخصية المسلمة الحقة الا ان هذه التذكرة لم تكن رادعا له فقد بالغ معاوية في استخدام هذا الاسلوب بغية الوصول الى هدفه الاسمى وهو السيادة والحكم والتسلط على رقاب الناس.

وقد استعمل كلا الأسلوبين مع عبدالرحمن بن أبي بكر الا انه لم يحصل على أي نتيجة فقد بعث له بمائة الف درهم وردها عبد الرحمن وقال لا ابيع ديني بدنياي وهو اسلوب شراء الأصوات بالمال وقد هدد عبد الرحمن جهرا وقال لا تخرج فأني اخاف عليك من سيوف الشاميين وهو أسلوب الإكراه والتهديد، الا ان عبد الرحمن لم يعطي لمعاوية من نفسه أي امر يسره وبقى مع اولئك المعارضين حتى توفي كما اسلفنا في وفاته.

الخاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- كان عبد الرحمن بن أبي بكر احد مشركي قريش في معركة بدر وأحد وان إسلامه في صلح الحديبية.

٢- كان عبد الرحمن بن أبي بكر له دور في معركة اليمامة أثناء مدة حكم الخليفة الأول.

٣- لقد كان عبد الرحمن بن أبي بكر في خروجه لحرب الجمل إلى جانب أخته عائشة وضد أخوه محمد الذي كان إلى جانب الإمام علي عليه السلام خروجاً على إمام زمانه ونكث بيعته، أذ كان من الناكثين الذين بشر رسول الله صلى الله عليه وآله الامام علي عليه السلام بانه سيقاتلهم من بعده.

٤- كان له دور كبير في رفض بيعة يزيد وبذلك لم يرضخ لأي أسلوب استخدمه معاوية معه فهو رفض قبول المال مقابل البيعة ولم يرضخ للتهديد.

٥- أدى رفضه لبيعة يزيد إلى حدوث مشاكل له مع والي المدينة مروان بن الحكم مما أدى به إلى ذكر حقائق لم يكن بوسعه ذكرها ومنها وصفه للسلطة الأموية بأنها هرقلية وكذلك كسورية لم تقم على أي وجه للحق.

٦- إن عبد الرحمن بن أبي بكر عند رفضه لبيعة يزيد لم يكن همه الشورى ولا رأي الأغلبية والمصلحة العامة للمسلمين ولا الشخصية التي تحكم بعد معاوية حسنة كانت أم سيئة بقدر ما كان يمني نفسه بالخلافة وهذا مذكرته أخته عائشة وأيضا هو عندما قال لماذا لم يستحلفني أبي؟ ومهما يكن فأنه شكل عائقاً ولو لفترة إمام بيعة يزيد.

Abdul Rahman bin Abi Bakr al - Siddiq Historical Study

Abstract

This research aims to shed light on the Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Siddiq, a historical study; this has a great impact in showing the facts about this character and showing its positive and negative aspects, As one of the

personalities who had companionship with the Prophet Mohammad (peace and blessings of Allah be upon him) and had an influence in the Islamic community at the time, although he embraced Islam late. This research Stand up on the most important roles played by Abdul Rahman bin Abi Bakr in various stages of his life, it turned out that he stood with the Polytheists of Quraish in the battles Badr and Uhud, and Islam was the year of the hudaybiyah reconciliation (6 e) as the research that he stood against the allegiance of Yazid bin Muawiya.

The research was divided into three sections, first section: Biography of Abdul Rahman bin Abi Bakr, as reported in the books of Study of Narrators, The second topic dealt with his role in the adult caliphate. The third topic was devoted to studying his role in the Umayyad era.

Conclusion: We summarized the results we reached in the research, and the research was based on a variety of historical sources in various scientific materials that enriched the search and the list of sources and references.

هوامش البحث وتعليقاته

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢/ص ٨٢٤؛ السمعاني، الأنساب، ج٢/ص١٦٨.

(٢) صلح الحديبية: صلح عقد في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة بين المسلمين وبين قريش بمقتضاه عقدت هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات. الطبري، تاريخ، ج٢/ص٣٢٤. والحديبية قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك وقيل سميت بالحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع وهي بين مكة والمدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢/ص ٢٢٩.

(٣) أسد الغابة، ج٣/ص٣٠٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين، ج٣/ص ٤٧٣.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥/ص ٢٧.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/ص ١٦٩.

(٧) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥/ص ٢٨.

(٨)ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤/ص ١٩٣٦؛ النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج١٩/ص ١٣٥

(٩)المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٦/ص ١٩٧.

(١٠) الكوراني، ألف سؤال وإشكال، ج٣/ص ٢٨٨.

(١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨/ص٢٧٦؛ الرويفعي، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١٤/ص ٢٨٠.

(١٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥/ص ٥٨٣.

(١٣) العتق: خلاف الرق وهو الحرية، وسمي به ابو بكر عن الرسول ﷺ اسماه عتيق من النار ولقب به عنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر. ابن منظور، لسان العرب، مادة: عتق.

(١٤)ابن حجر، فتح الباري، ج٦/ص٤٣٧.

(١٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨/ص٢٦٢-٢٦٣.

(١٦) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج٥/ص١٥٩.

(١٧) الاصفهاني، الاغاني، ج١٧/ص ٢٥٦.

(١٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ص٢١.

(١٩) المنذر بن الزبير: وهو احد ابناء الزبير بن العوام وامه اسماء بنت ابي بكر وهو احد من كتب شهادته على حل دم حجر بن عدي وقتل مع اخيه ابن الزبير توفى سنة ٧٣هـ.التستري، قاموس الرجال، ج١٠/ص ٢٤٣.

(٢٠)ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨/ص٤٦٨.

(٢١)انساب الاشراف، ج١٠/ص١٠١.

(٢٢) سورة الاحقاف - آية: ١٧.

(٢٣) سورة الاحقاف - آية: ١٨.

(٢٤)الاغاني، ج١٧/ص٣٥٦-٣٥٧.

(٢٥)امتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الاحوال والحفدة المتاع، ج١/ص ١٥٨.

(٢٦)شكة: هو ما يحمل او يلبس من السلاح وهي خشبة تجعل في ثقب الفأس لتثبت عصاها واليعبوب فرس طويل وسريع العدو. ابن منظور، لسان العرب، مادة شكة، مادة عبب.

(٢٧)ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٢/ص ٣٦٨.

(٢٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢١؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج٤/٤٨٢. والوسق: هو وزن قدره ستون صاعاً وكل صاع اربعة امداد وكل مد رطلان وربع بالعراقي ورطل ونصف بالمدني والرطل الشرعي لوزن الفضة نقداً يساوي ١٢×١١٩غم =١٢٤٨ غراماً من الفضة وبذلك ١٢٨,٥٧ درهما كيلا ودرهم الكيل = ٣,١٧غراماً. الشمري، المكاييل والاوزان الشرعية، ص٢٣.

(٢٩) معركة اليمامة: وهي معركة حدثت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين جيش مسيلمة الكذاب سنة ١٢هـ والتي انتهت في هذه السنة بمقتل جمع من الصحابة كانوا من حفظة القرآن. الطباطبائي، الشيعة في الاسلام، ص ٢٨.

(٣٠) محكم بن الطفيل: ابن سبيع بن مسلمة قتل يوم اليمامة وكان اشرف في قومه من مسيلمة، وابن عمه وهو من بنو ثعلبة وكان الساعد الايمن لمسيلمة الكذاب وهو اول من شهد ب(نبوة)أي كذبة مسيلمة الكذاب. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣١٢.

(٣١) الاصفهاني،الاغاني،ج٣٥٧/١٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٢/ص٣٦٨..
(٣٢) ينظر المبحث الثاني، ص٢٨ - ٢٩.
(٣٣) اسد الغابة، ج٣/ص٣٠٦.
(٣٤) تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص٤٢- ٤٣.
(٣٥) الاصابة، ج٤/ص ٢٧٦.
(٣٦) تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ص٣٢٢.
(٣٧) البداية والنهاية، ج٨/ص١٣٠.
(٣٨) الحبشي: وهو جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ويقال سميت احابيش قريش وذلك ان بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا وحالفوا قريش فسموا احابيش قريش باسم الجبل وهو يبعد عن مكة ستة اميال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ص٢١٤.
(٣٩) البريد: وهو المسافة التي يقطعها المسافر وهي اثنا عشر ميلا والبريد هو اصله انهم كانوا ينصبون في الطرق اعلاما فاذا بلغ بعضها راكب البريد نزل عنه وسلم ما معه من الكتب الى غيره فكان ما به من الحر والتعب يبرد في ذلك او ينام فيه الراكب والنوم يسمى بردا فسمي ما بين الموضعين بريدا. ابن إدريس الحلي، السرائر، ج١/ص٣٢٨.
(٤٠) الميل: وهو مسافة أربعة الأف ذراع بذراع الأسود وهو الذراع الذي وضعه المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل والذراع اربعة وعشرون اصبعا والميل جمعه أميال. ابن ادريس الحلي، السرائر، ج١/ص٣٢٨.
(٤١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص٤٠.
(٤٢) الصفاح: هو موضع بين حنين وانصاب الحرام على يسرة الداخل الى مكة من مشاش وفيه لقي الفرزدق الإمام الحسين بن علي عليه السلام لما عزم على قصد العراق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ص٤١٢.
(٤٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص٣٦ - ٣٧.
(٤٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ص ٢٠٥.
(٤٥) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام/ص ٢٣٥- ٢٣٦.
(٤٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص ٣٨.
(٤٧) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦/ص ٥٥٩.
(٤٨) ذو طوى: وهو اسم اعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم وهو موضع عند مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤/ص٤٤.
(٤٩) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص ٤١.
(٥٠) الطبقات الكبرى، ج٥/ص ٢٤.
(٥١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ص ٢٤.

(٥٢) تلادة: التلاد هو كل ما ترثه عن ابيك وغيره فهو تالد وتليد ومتلد والتليدة من الجواري هي التي تولد في ملك قوم وعندهم ابواها، والتلاد كل مال قديم يرثه الرجل عن آبائه. الفراهيدي، العين،ج٨/ص١٧.

(٥٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ص ٢٤.

(٥٤)المصدر نفسه.

(٥٥)أحاديث ام المؤمنين عائشة، ج١/ص ٣٤٥.

(٥٦) للمزيد عن هذه الاحاديث ينظر: ابن حنبل، مسند ابن حنبل،ج١/ص١٩٧؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٣/ص١٤١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٢/ص٦٢١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٣٤/١؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٤١٠/١.

(٥٧) الطبقات الكبرى، ج٣/ص١٨٠.

(٥٨)الفتوح، ج١/ص٢٧- ٢٨.

(٥٩)مسيلمة الكذاب: وهو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي كنيته ابو ثمامة متنبئ ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجبيلة بوادي حنيفة في نجد وتلقب بالرحمن في الجاهلية وعرف برحمن اليمامة ادعى النبوة قتل سنة ١٢هـ. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٧/ص٢٢٦- ٢٢٧.

(٦٠) حديقة الموت: وهي بستان كان بقنا حجر من ارض اليمامة لمسيلمة الكذاب وكانوا يسمونه حديقة الرحمن وعنده قتل مسيلمة الكذاب فسموه حديقة الموت. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ص٢٣٢.

(٦١) الفتوح، ج٢٨/١.

(٦٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢/ص ٥١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦/ص ٣٥٧.

(٦٣) الفتوح،ج٢٨/١.

(٦٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٧٠.

(٦٥) عبدالله بن مبارك، الجهاد، ص ١٥٥- ١٥٦.

(٦٦) الاصابة ج١/ص٤١٤.

(٦٧) الواقدي، فتوح الشام، ج٢/ص ٢٠٧..

(٦٨) الاصابة ج١/ص٤١٤.

(٦٩) وهي ارض مستوية لا حجر فيها والسماوة: ماءة البادية وبادية السماوة هي التي بين الكوفة والشام قفرى اضنها مسماة بهذا الماء: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٤٥؛ والسماوة: مدينة تقع في منطقة السهل الرسوبي من العراق والهضبة الغربية الصحراوية وهي بموقعها تحتوي على صحراء كبيرة ممتدة الى شبه الجزيرة العربية وبموقعها هذا جعلها مقصد القبائل البدوية للتموين. خضير، السماوة دراسة في احوالها الادارية والاقتصادية والاجتماعية، ص٥-٦.

(٧٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢/ص٤٧٣.

(٧١) الاصفهاني، الاغاني، ج١٧/ص٣٥٩.

(٧٢) طنفسة: هي عن كراع النمرقة فوق الرحل وجمعها طنافس وقيل هي البساط الذي له خمل رقيق وقيل طنفس اذا ساء خلق الرجل بعد حسن ويقال للسماء مطنفسة اذا استغمدت في السحاب الكثير وكذلك الانسان اذا لبس الثياب الكثيرة مطنفس. ابن منظور، لسان العرب، مادة طنفس.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ص ١٦.

(٧٤) البلاذري، انساب الأشراف، ج١٠/ص ٤٣٢- ٤٣٣.

(٧٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ص ١٧.

(٧٦) الاستيعاب، ج٣/ص١٠١٢.

(٧٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ص١٧.

(٧٨) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢/ص ٣٥٩.

(٧٩) عثمان بن حنيف: بن واهب الانصاري اخو سهل بن حنيف وعباد بن حنيف له صحبة بالرسول ﷺ كان عامل عمر بن الخطاب على العراق وايضاً كان عامل الامام علي عليه السلام على البصرة توفي بالمدينة في ولاية معاوية بن ابي سفيان. ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص٤٩.

(٨٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣/ص٢١٦.

(٨١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨/ص ٩٦.

(٨٢) بواء: وباء الرجل بصاحبه بواء: اذا قتل به، وباء بذنبه يبوء بواءا: اذا اعترف به والمباءة المنزل واباءة واباوة: اجتمعت واياه.: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج٤/ص٨٨.

(٨٣) معاوية بن حديج: أبن جفنة بن قتيرة الامير قائد الكتائب ابو نعيم وابو عبدالرحمن الكندي السكوني له صحبة ورواية قليلة عن النبي ﷺ وروى ايضا عن عمر وابي ذر ومعاوية وولي امرة مصر لمعاوية وغزو المغرب وشهد وقعة اليرموك. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣/ص٣٧.

(٨٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص ٣٠.

(٨٥)كنانة بن بشر: وهو ثائر كان من رؤساء الجيش الذي زحف من مصر لخلع عثمان ايام الفتنة في المدينة وشارك في مقتله وطلبه معاوية بن ابي سفيان بدم عثمان فقبض عليه بمصر مع ابن حذيفة وابن عديس سجنهم في (لد) بفلسطين فهربوا فأدركهم والي فلسطين فقتلهم. الزركلي، الاعلام، ج٥/ص٢٣٤

(٨٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣/ص ٣٥٧.

(٨٧) المبحث الاول، ص ٧.

(٨٨) ابراهيم بيضون، التوابون، ص ٥٧.

(٨٩) الفتوح، ج٤/ص٣٣٣.

(٩٠) ابراهيم بيضون، التوابون، ص ٥٨.

(٩١) التوابون، ص ٥٧.

(٩٢) المرجع نفسه، ص ٥٨.

(٩٣) ا بن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٤/ص ٣٣٤.
(٩٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٣/ص٥٠٦.
(٩٥) سورة الاحقاف: آية ١٧.
(٩٦) الفتوح، ج٤/ص ٣٣٥.
(٩٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣/ص ٥٠٦- ٥٠٧.
(٩٨) ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢/ص٨٢٥.
(٩٩) تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص٣٥ - ٣٦.
(١٠٠) الاصفهاني، الاغاني، ج١٧/ص٣٥٧-٣٥٨.
(١٠١) الكرعاوي، الرواية السياسية عن الدولة الاموية في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، ص٦٤.
(١٠٢) الاصابة في معرفة الصحابة،ج٢/ص٩٢.
(١٠٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥/ص ٣٦.
(١٠٤) الكوراني، قراءة جديدة للفتوحات الاسلامية، ج٢/ص١٨٧.
(١٠٥) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١/ص ١٥٣.
(١٠٦) الكامل في التاريخ، ج٣/ص٥٠٩.
(١٠٧) الفتوح، ج٤/٣٣٧.
(١٠٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/٨٦.
(١٠٩) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١/ص١٥٩.
(١١٠)المصدر نفسه،ج١/١٦١.
(١١١)ابن اعثم الكوفي،الفتوح،ج٤/ص٣٣٦.
(١١٢)ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١/ص١٦١.
(١١٣)ابن اعثم الكوفي،الفتوح،ج٤/ص٣٣٧.
(١١٤) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٠/ص٣٥٧.
(١١٥) الامامة والسياسة،ج١/١٦١.
(١١٦) تاريخ، ج٥/ص٣٠٤.
(١١٧) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٤/ص٣٣٧.
(١١٨)النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٠/ص ٣٥٧.
(١١٩) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٤، ص٣٣٨.
(١٢٠)النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٠/ص٣٥٧.
(١٢١) المصدر نفسه، ج٢٠/ص٣٥٧-٣٥٨.
(١٢٢) المصدر نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:

• ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣١م)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض، ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت، ١٩٩٤م).

٢- الكامل في التاريخ، د. تح، د. ط، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٦٥م)

• بن اعثم، احمد ابي محمد الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٩م).

٣- الفتوح، تح: علي شيري، ط١، دار الاضواء، (بيروت،١٩٩١م).

• ابن ادريس، ابي جعفر محمد بن منصور (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)

٤- السرائر، د. تح، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم المشرفة،١٩٩٠م).

• الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٩م)

٥- الأغاني، تح عبدالله مهنا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٦م).

البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (٢٥٦هـ/٨٩٦م)

٦ - صحيح البخاري، د. تح، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٨١م)

• البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٨٩م).

٧- انساب الاشراف، تح: محمد باقر محمودي، ط١، مؤسسة الاعلمي،(بيروت، ١٩٧٤م).

البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

٨ - السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

• ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن ابي حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٨ م)

٩- الثقات، تح: محمد عبد المعيد خان، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن (الهند، ١٩٧٣م.

٨- مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، تح: مرزوق علي ابراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر،(مصر،/١٩٩١م).

• ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

١٠- الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٥م).

• ابن ابي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

١١- شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار احياء الكتب العربية، قم - ايران، ١٩٦٧م).

• ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣ م)

١٢- جمهرة انساب العرب، تح: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م).

ابن حنبل، احمد ابو عبدالله الذهلي (ت ٢٤١هـ/٩٥٢م)

١٣ - مسند احمد بن حنبل، تح: شعيب الارناؤوط، د. ط، دار صادر،(بيروت، د.ت)

- الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م)

١٤- تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).

- خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

١٥- تاريخ خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٤م).

١٦- طبقات خليفة بن خياط تح: سهيل زكار، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٩٤م).

- الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الدمشقي (ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م)

١٧- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، تح: محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الاسلامية، (السعودية،١٩٩٣م).

١٧- تاريخ الاسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت ،١٩٨٧م).

- سبط بن الجوزي، ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ/١٢٠٠م)

١٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، ط١، دار الوطن للنشر، (السعودية، ١٩٩٨م)

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤ م)

١٩- الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط١، دار صادر، (بيروت،٢٠٠١ م)

- الشريف المرتضى، ابي القاسم علي بن الحسين الموسوي علم الهدى (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤ م)

٢٠- رسائل الشريف المرتضى، تح: احمد الحسيني، ط١، مط الخيام، (قم،١٩٩٠م).

- الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)

٢١- المعجم الاوسط، تح: قسم التحقيق بدار الحرمين، د.ط، دار الحرمين للطباعة والنشر، السعودية، ١٩٩٥م).

- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٥م)

٢٢- تاريخ الرسل والملوك، تح: ابو الفضل ابراهيم، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٦٧م).

- ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م)

٢٣- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل،(بيروت، ١٩٩٢م).

- عبدالله بن المبارك، بن واضح المروزي (ت ١٨١هـ/٧٩٧ م)

٢٤- الجهاد، تح: نزيه حماد، ط١، دار العلم للطباعة والنشر، (السعودية، د. ت).

- ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥ م)

٢٥- تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري،ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٥م).
- العيني، ابو محمد بدر الدين محمود بن احمد الحنفي (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)
٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تح: عبدالله محمود عمر، د.ط، دار احياء التراث العربي (بيروت، د. ت).
- الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)
٢٧- العين، تح: مهدي المخزومي، ط٢، دار الهجرة، (قم، ١٩٨٩م).
- ابن قتيبة، ابي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٦م)
٢٨- الامامة والسياسة، تح: طه محمد الزيني، ط١، مؤسسة الحلبي، (سوريا، ١٩٩٠م).
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م)
٢٩- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي،(بيروت، ١٩٨٨ م).
- المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)
٣٠- تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة،(بيروت، ١٩٩٣م).
- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٣١- لسان العرب، د. تح، ط٢، نشر ادب الحوزة،(قم، ١٩٨٥م).
- النووي، ابو زكريا محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)
٣٢- شرح صحيح مسلم، د. تح، ط٢، دار احياء التراث العربي،(بيروت، ١٩٨٧م)
- النيسابوري، ابي عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)
٣٣- المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار المعرفة، (بيروت، ٢٠٠٢م).

الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م).
٣٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د. تح، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٠٨ه/١٩٨٨م).

- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي المدني (ت ٢٠٧ هـ/٨٢٢ م)
٣٥- فتوح الشام، د. تح، ط١، دار الجيل،(بيروت، ١٩٩٧ م)
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله (ت٦٢٦ هـ/١٢٣١م)
٣٦ - معجم البلدان، د. تح، ط٢، دار احياء التراث العربي،(بيروت،١٩٧٩ م).
ثانيا: المراجع الثانوية:
- ابراهيم بيضون.
٣٧- التوابون، د. تح، ط٢، دار التعاون للمطبوعات،(بيروت،١٩٧٥م).
- الاميني، عبد الحسين احمد الاميني النجفي (ت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢ م)
٣٨- الغدير، د. تح، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت،١٩٧٧م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٤١٠هـ/١٩٩٢م)

٣٩- الاعلام، د. تح، ط٥، دار العلم للملايين،(بيروت، ١٩٨٠م).
- الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م)
٤٠- الشيعة في الاسلام، د. تح، ط١، بيت الكاتب للطباعة والنشر، (د.م،١٩٩٩ م).
- الكوراني، علي العاملي.
٤١- قراءة جديدة لحروب الردة، د. تح، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠١١ م).
٤٢- جواهر التاريخ، د.تح، ط١، دار الهدى، (بيروت، ٢٠١٥م).
- مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
٤٣- احاديث ام المؤمنين عائشة ادوار من حياتها، ط٥، مؤسسة صدر، (د.م ١٩٩٤،م).
- الميانجي، علي الاحمدي (ت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٤٤- مكاتيب الرسول ﷺ، د.تح: ط١، دار الحديث،(طهران، ١٩٩٩م).
ثالثاً: الرسائل الجامعية:
- علي دهش حلو.
٤٥- الرواية السياسية عن الدولة الاموية في كتاب الاغاني لابي الفرج الأصفهاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة الكوفة، ٢٠١١ م).
- محمد جبار خضير.
٤٥- السماوة دراسة في احوالها الادارية والاقتصادية والاجتماعية (١٩٥٨ - ١٩٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، (جامعة المثنى، ٢٠١٦م).